

عبدالكريم المناعي:

# حتى في التجارة .. تعلق بالبحر

لعل مهنة صيد الأسماك هي المهنة الوحيدة التي لم تتضرر بالتطور الكبير في أدوات ومعدات صيد الأسماك.

وبرغم ذلك فقد دخلت المعدات الحديثة التي تستخدم في الصيد ورحلاته في فترة مبكرة. وعبدالكريم المناعي الذي بدأ

مزاولة مهنة التجارة في الأدوات البحرية منذ أكثر من أربعين عاما لا يزال يحتفظ

بذاكرته بالكثير عن تلك البدايات. يقول: بدايتي كانت منذ الصغر عندما

كنت طفلا وعيوني متعلقة بسفن الصيد

وصيد اللؤلؤ الراسية في البندر بالفريج وكانت هذه السفن والجوالبيت هي

مرايع حياتنا في الصيف.. وعندما بلغت سن العاشرة ركبت الطواشة مع عمي

صالح بن محمد بن هندي على ظهر سفينتهم المشهورة بـ «مطرده» وبعد أن

وصل عمري إلى سن الخامسة عشرة ركبت الغوص كغيري من الأولاد في ذلك

الوقت مع نجم المناعي في مهنة رظيف لمدة 3 سنوات.. بعدها ركبت مرة ثالثة

الغوص مع إبراهيم بن عبدالعزيز الجورود ولمدة سنتين وبعدها حولت إلى

السيف واشتغلت في بيت الدولة حيث كان مقر عمل وسكن المعتمد البريطاني في

ذلك الوقت «مكن بوناد» مراتب قدره ثلاثون روبيه.. وعمل محصورا في السفن

التراعية الخاصة بالمعتمد.. كنا كنا نقيم سباقا شراعيا كل يوم خميس من

الاسبوع تتسابق مع المعتمد البريطاني والعاملين معه.

وواصلت في العمل ببيت الدولة حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية بعدها تم

اغفأونا من الخدمة لسيدهم. فاتجهت للتجارة «كشريطي» بين حواضر ومدن

الخليج العربي من الكويت وقطر وعمان والبصرة وإيران وابوظبي ودبي..

نشرتي البضاعة ونييعها وهذه المهنة استمرت بها حوالي أكثر من خمس

سنوات. وفي عام 1949 بدأت أفكر في الاستقرار النهائي في البحرين وتوديع

العمل المصني المتعطل في التنقل بين دول الخليج العربي وما جاورها من

الحواضر فعزمت على فتح محل وبالفعل في نفس العام واستأجرت محلا صغيرا

من محلات المغفور له الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة بسوق النمامة بآيجار

قدره 59 روبية. وبالفعل بدأت باستيراد الأدوات المنزلية ومن ثم تصديرها



عبدالكريم المناعي في متجره

وبيعها إلى دول الخليج ولكن ولعي بالبحر وتوابعه من سباق القوارب.. وبناء

على اقتراح يتعلق بتوريد الغزل ناقشته مع الإصدقاء المتواجدين في الكويت

والسعودية وقطر والبحرين وعمان كان قد خطر علي وأنا اتناقش معهم أثناء

زيارتهم للبحرين وهذا السبب الأول في اتجاهي لتجارة معدات صيد الأسماك

وظللت بعدها من المرحوم يوسف بن يوسف فخره بأن يورد لنا غزل «ياروف»

من مصر وكان هذا النوع من الغزل يصنع من القطن المصري ولكنه قوي وثقيل

لشربه الماء.. ليس معني هذا ان البحرين لا يوجد بها غزول «ياروف» في ذلك

الوقت بل على العكس فقد كانت تجارة صنع الغزول والشباك في البحرين

منتشرة خاصة جزيرة المحرق والبديع ولكنه نظرا لطول مدة صنعه باليد والتي

تستغرق ما بين شهر ونصف إلى شهرين كانت لا تفي بما يطلبه الناس من هذه

الشباك «اليواريف».. ولعل أشهر من امتن صنع الغزول «اليواريف» في المحرق

ابناء ضاعن في فريق البوخميس وابناء عبدالله بوطلح وسلمان وابنه نجم

اسماعيل وعيسى الجبن من فريق بن هندي..

ويكمل: السبب الآخر في اتجاهي نحو هذه التجارة هو ان احد الاجانب جلب

معه من انجلترا نوعا من الغزل «الياروف» مصنوعا من النايلون وكان اول مرة

يدخل اسواق البحرين في عام 1951 ولم يحظى هذا النوع باقبال الناس لانهم

كانوا متخوفين منه الا ان يوسف بوحجي اشار على صالح بن عنق ان يأخذ

السمل «الغزل» الى دكاني في النمامة وبالفعل اتى صالح بقطعة الغزل الى

واخبرني بانها مجلوبة من انجلترا فقط. في نفس العام ارسلت طلبي بكتابة

كتاب الى شركة في اليابان تدعى «هاتوياما» وفي بداية عام 1952 ارسلت هذه

الشركة مندوبها ويدعى «اوتش» ومنذ ذلك الوقت وحتى هذا اليوم لا يزال هذا

المندوب يأتي الى زيارتنا هنا في البحرين... ونجحت في تجارتي وبدأت الناس

تأتي الى محلي من الخليج من دبي مسقط والكويت والسعودية وقطر..

ويضيف: وفي بداية الاستيراد وفرنا شباك او غزول خاصة لاسماك الميذ

والبدح والبياح والضاقي اي ان احجامة صغيرة وبعد ازدهار تجارة لوازم الكنعد

وغيرها من الانواع حتى وصلنا الى درجة اننا قمنا بتوريد هذه الشباك الى معظم

دول الخليج العربي ولاانواع عديدة حتى وصلنا الى درجة اننا قمنا بتوريد هذه

الشباك الى معظم دول الخليج العربي ولاانواع عديدة وصلت الى حوالي اربعمائة

نوع واصبح زبائننا منتشرين الى الهند وباكستان واليمن وجيزان.. وفرنا

شباك معينة للصيد في مياه الانهار فقط وهذه تقبل على شرائها كل من الهند

وباكستان، وكذلك يشتري الباكستانيون الشباك من عندنا لاصطياد الصقور

والشواهي واضف الى اننا نورد انواعا معينة من الشباك الخاصة بالزراعة الى

الجمهورية العربية اليمنية وهذا تم بناء على نصيحة الشركات المنتجة لهذه

الشباك لوزارة الزراعة اليمنية.



## عبدالكريم المناعي: الميادير.. سر الصنعة والشهرة! ميدار «بوملاس» هو الأكثر شهرة في الخمسينات



عبدالكريم المناعي

### حوار: أنور الحريري تصوير: عبدالله الخال

في العدد الماضي من «البحر» تحدث عبدالكريم المناعي عن بداية دخول بعض الأدوات والمعدات البحرية، الحديثة التي تم ادخالها البحرين. وهنا يتابع «المناعي» ذكرياته بالتحدث عن استيراد «الميادير» بأنواعها المختلفة، وخيوط الحداق وغيرها.

ويقول عبدالكريم المناعي: ان الميادير تعتبر الاداة الاولى في صيد الاسماك المفضلة لدى اهل البحرين والخليج معا عن سواها من الادوات الاخرى سواء في الحداق ان في الفلاح او في غيرها من طرق صيد الاسماك في البحرين. والبحرين باعتبارها مركزا تجاريا منذ القدم فكان من الطبيعي ان تتواجد فيها او ترد اليها بعض الأدوات الخاصة بالشطة أو تجارة صيد الاسماك. وبالفعل كانت في البحرين سابقا انواع معينة ومحدودة من الميادير لا تتعدى الصنف او الصنفين وكانت صناعتها غير جيدة لانها في حالات الصيد تنكسر وهذا امر يعاب فيه على الميادير. وهذه الميادير مصنوعة في الهند وتجلب الى البحرين عن طريق البياعة المتجولين في الخليج (الشريطية).

ويكمل: وفي البداية بدأت اشترى من هؤلاء التجار (الشريطية) وبيعها للزبائن من اهل البحرين والخليج. وبحكم خبرتي السابقة كبحار وحداق وبناء على ملاحظات بعض الزبائن بان الميادير الهندي الذي اباعه غير جيد لانه ينكسر في حالة جر الصيد وهذا امر محزن لضياح الحداق في الصيد. وفي عام 1953 توكلت على الله وذهبت الى مدينة دبي حيث سمعت بان هناك ميادير نرويجية ممتازة لا تنكسر. فعلا اشترت من هذه الميادير كمية بقيمة مائتي روبية. وفي هذه السفرة تعرفت على مصدر هذه الميادير واسم الشركة المنتجة لها.

ويضيف: وبعد ان عدت الى البحرين في نفس العام 1953 اتصلت بالشركة المصنعة لهذه الميادير وكان اسمها (مستر) وشعارها المفتاح التقليدي. وهذه الشركة تعد من اكبر واقدم الشركات الدولية في انتاج الميادير وتنتج حوالي اكثر من اربعمائة نوع من الميادير مختلفة الاحجام والاشكال والقوة. بعضها يستخدم في بحر الخليج والبعض الآخر في البحار والمصنعات الكبرى. وبعد عشر

اطاليا. واشترى الكمية الموجودة عند هذا الدائع المتجول (الشريطية) بخمسائة روبية. وهذا بالنسبة في اناس كان نوعا من المجازفة حيث الناس لها اذواق وانها اعتادت على الخيوط القطنية. فكيف يمكن في وقت قصير تغير ما اعتادت عليه الناس منذ فترة طويلة. ولكن بدأت هذه الخيوط النايلون تنتشر بين الناس واصبح الناس يقبلون على شرائها بصورة مذهلة.

وبالنسبة للخيوط الجديدة «النايلون» يقول «المناعي»: الخبرة في التعامل مع الناس وكيفية ارضائهم

هي السبب الاساسي في النجاح كذلك كنت اول من جرب هذه الانواع التي استوردها لكي اختبر قدراتها وفعاليتها ولكي اكون صادقا مع نفسي ومع الناس على عرض ما اباعه من السلع والادوات.

ويكمل:  
□ وبعد ان نفذت الكمية من خيوط الحداق النايلون حاولت ان احصل على كمية اخرى ولكن لم اوفق في البداية. وفي اواخر الخمسينات اتصلت بغرفة التجارة الايطالية بشأن كيفية الحصول على هذه الخيوط. وبالفعل استلمنا بعد مدة بريقة جوابية من الشركة الايطالية وتسمى «ميلانو» المنتجة لخيوط الحداق النايلون. وبعد اربعة اشهر وصلت كمية من الخيوط دفعت قيمتها بالدولار الأمريكي بما يعادل خمسمائة دينار وبدأت الزبائن تقبل على محلي بالنامة لشراء هذه الخيوط منها ما تستخدمه في البحرين ومنها ما ترسله الى مدن الخليج العربي في الكويت وقطر وعمان والسعودية.. ثم طورنا عملية التعاون مع هذه الشركة الذين ابدوا استعدادهم التام على تزويدنا بكل ما نحتاجه من خيوط الحداق بأنواع مختلفة.

ويضيف: وفي هذه الفترة بدأت الناس التي تهوي البحر في استبعاد خيوط القطن (براوه) من رحلاتها. وانسحفت في اقتناء الخيوط الجديدة.. وكغيرها من السلع والمحتاجات بدأت تتطور هذه الخيوط وظهرت في الاسواق خيوط حداق قوية استوردناها رغبة منا في ارضاء تطلعات رغبات الصياد البحريني والخليجي. وحاليا توجد لدينا خيوط حداق بثمانية عشر حجما تبدأ من رقم 20 الخاص بشك اللؤلؤ ويدخل في اعمال الخياطة والتطريز الى رقم 250 الخاص بصيد السمك الكبير مثل الكنعد والسكون وسمك القرش.

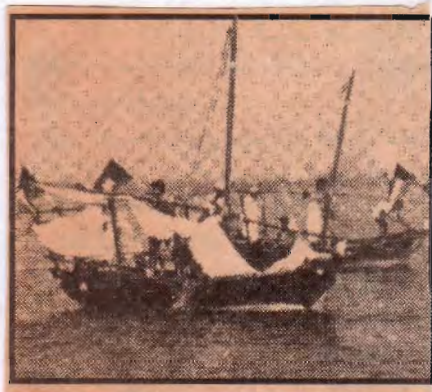
سنوات من استيراد منتجات شركة (مستر) من الميادير، ورغبة منا بتطوير وتوسيع قاعدتنا التجارية مع زبائننا ولتحقيق رغباتهم ارسلت ابني عبدالعزيز بعد هذه السنوات العشر الى مقر الشركة بمدينة اوسلو بالنرويج.

ويواصل «المناعي» حديثه:  
□ بعد رجوع ابني من النرويج طلبنا من الشركة ان تنتج لحسابنا نوعا جديدا من الميادير يكون له حلقة، حيث كان الناس وهواة البحر اعتادوا على ميادير بدون حلقة تسمى شعبيا ميادير بوملاس. باعتبار ان هذه النوعية لا تربط خيط الحداق الا عن طريق عملية الترديع وهي عملية خاصة للحداق او الفلاح يعرفها اهل

البحر. وكانت هذه الميادير (بوملاس) منتشرة في البحرين ودول الخليج وكوننا نطلب ميادير من نوعية جديدة تعتبر نوعا من المغامرة، باعتبار ان الناس لم تعودوا على هذه النوعية ولكن انتشرت الميادير المثقوبة او بوحلقة بسرعة مذهلة في سوق البحرين والخليج وبدأت الناس تترك ميادير بوملاس.

□ اما عن خيوط الحداق واشتغالي بها فيقول عبدالكريم المناعي: فكانت في السابق موجودة في البحرين وكانت تصنع من القطن وتسمى (براوه) وتجلب الى اسواق البحرين من الهند ولندن وكانت الناس تشتريها للصيد بأنواعه من حداق وفلاح وديرات الخ. وكنت اشترىها من محلات بوخماس وبعد مرحلة او فترة زمنية جاءني احد الباعة (الشريطية) وعرض علي نوعا جديدا من خيوط الحداق مصنوعا من النايلون ومستوردا من





**ايطاليا  
والنرويج  
أفضل من  
يصنع  
المبادير**



■ شراء لوازم البحر